

ماهية الدين في التفلسف الحديث

تعريف المفهوم لدى ثلاثة من فلاسفة ومفكرى الحداثة الغربية

روبرت ميلتون

باحث متخصص في الاجتماع الديني- أميركا

ملخص إجمالي:

سوف نقرأ في هذه الدراسة - للباحث الأميركي روبرت ميلتون - معالجة أبستمولوجية لتعريف كلمة الدين كما وردت في أبحاث ودراسات فلسفة الدين وسوسيولوجيا السلوك الديني في البيئة المجتمعية الغربية المعاصرة. يتناول الدارس على وجه التحديد آراء ثلاثة من كبار الفلاسفة وعلماء الاجتماع من أوروبا وأميركا الشمالية وهم على التوالي: الفيلسوف والألاهوتي الألماني بول تيليش، وعالم النفس الأميركي أبراهام ماسلو، وعالم الأنثروبولوجيا المعاصر ملفرود سبيرو الذي أصدر قبل سنوات كتاباً في هذا المضمار تحت عنوان: «الدين.. مشاكل التعريف والشرح». غاية هذه الآراء التعريفية الثلاثة تظهير الوعي النظري للدين في المجتمع الفكري الغربي، بيان عناصر الاختلاف في تعريفه وإمكان فهمه في عصور الحداثة وما بعدها. نشير في السياق إلى أن التعريفات الواردة في هذه الدراسة إنما هي اجتهادات قصد منها أصحابها تنشيط حلقات التفكير في المجال الديني من وجهة نظر الفلسفة والألاهوت وعلم الاجتماع.

* * *

مفردات مفتاحية: العالم المرئي واللامرئي - الأنظمة الدينية - فلسفة الدين -

بول تيليش - إبراهيم ماسلو - ملفرود سبيرو.

العنوان الأصلي للبحث: Defining Religion

المصدر: موقع www.homesaustin.com

ترجمة: جانيت أبي نادر - مراجعة إدارة التحرير.

تمهيد:

تسعى الأنظمة الدينية إلى فهم الغيب، فضلاً عن جوهر الوجود والحياة، رغبةً منها في مدّ جسور بين العالم المرئيّ والعالم اللامرئيّ والمجهول. إلّا أنّ عبارة «دين» قد تعني أموراً عدّة بحسب السياق الموجودة فيه، ولا وجود لتعريف موحد للدين يُجمع عليه العلماء كافةً. وبالتالي، يجب دراسة العديد من الآراء، فضلاً عن طريقة وضع التعريف لكي نتمكّن من الوصول إلى فهم أوضح لطبيعة الدين.

كيف بدت آراء وتعريفات كلٍّ من تيلش وماسلو وسبيرو وحيال الدين فلسفياً وسوسولوجياً؟

تيلش: كان بول تيلش (1886-1965) عالم دين مسيحياً، حاول «استعادة الانسجام المفقود في العلاقات البشرية كما هي شائعة في التقاليد المسيحية واليهودية، حول الثقافة الدينية والطبيعة». وكان يرى أنّ كلَّ «انسجام مفقود» لدى المرء ناجمٌ عن التركيز الخاطيء على المادية. لذا، جاءت كلُّ الجهود التي بذلها لمساعدة الناس على فهم الطبيعة الحقيقية للدين في محلّها.

يلاحظ تيلش أنّ الدين هو «حين يراودك هاجسٌ أساسيٌّ يعتبر جميع الهواجس الأخرى مبدئيةً، ويتضمّن بحدّ ذاته الإجابة عن مسألة معنى الحياة»^[1]. وقد انتقد البعض عبارة «هاجس أساسي» التي استخدمها لكونها مبهمّة، إلّا أنّ قراءة تعريفه أعلاه ضمن سياق عمله يساعد من دون شكّ على تحديد معناها.

والواقع أنّ بعض الأفراد المتديّنين واجهوا صعوبة في تقبُّل آراء تيلش، لا سيما أنّه غالباً ما يعبر عنها باستخدام مصطلحات علمانية. إلّا أنّ استخدام تلك اللّغة العلمية بدلاً من المصطلحات التجسيمية كان مفيداً، لأنّه استطاع جذب أوسع شريحة من الناس. ساعد هذا الأمر كذلك على وضع خطّ فاصل بين اثنتين من الخصائص الأساسية للعقيدة الدينية التي يطالب بها الدين، ألا وهي الإيمان بإله محدّد يأمرنا بعقيدة محدّدة^[2]. وهو ما قام به تيلش خلال وصف الإيمان الدينيّ على أنّه الشاغل الأساسيّ أو الأكثر أهميّةً للبشرية، فضلاً عن أنّ الله والإيمان يشكّلان جزءاً من نظام المنظور الدينيّ.

2 - ماسلو: كان أبراهام ماسلو (1908-1970) عالم نفس أميركياً غالباً ما وُصف بأبي الحركة

[1]- بول تيلش، Christianity and The Encounter with World Religions، نيويورك، منشورات جامعة كولومبيا، 1963.

[2]- ويليام م. هاغان، "What is Religion?" Humanities 547 Images of Humanity: World Religious Perspectives. دليل، منشورات جامعة كاليفورنيا، 1997.

الإنسانية. قام بتصوّر تسلسل للحاجات الإنسانية، ووضع رسماً بيانياً له على شكل هرم، خصّص أسفله للحاجات التي تعتبر أساسية للبقاء على قيد الحياة، أي تلك التي توفرّ التوازن، ثمّ سلّط الضوء على حاجات السلامة. وباعتقاده، أنّه لا بدّ من تلبية حاجات كلّ مستوى من الهرم قبل إيلاء الأهميّة لحاجات المستوى الأعلى، ذلك لأنّ هذا المستوى، في نظره، هو التسامي، أي أعلى مستوى ممكن بالنسبة إلى الإنسان.

ولقد ساعدت نظريّات ماسلو الناس ليصبحوا بحال أفضل وأداء أعلى، إلّا أنّه لم يأت على ذكر الله عند أيّ مستوى من نموذجهِ. وبالتالي، فإنّ المفهوم الذي وضعه حول «التجربة الذروة»، قد يُعدّ مفهوماً عن نمط الحياة أو إطار الفكر، لا مفهوماً ذا طابع دينيٍّ متوارث. والواقع أنّ غالبية التجارب الذروة التي قام بها بعمق الروح البشريّة، أكثر منه بعالم الدين، ما لم يتمّ بالطبع استخدام تعريف للدين يستثني الله. مع ذلك، لاحظ أنّ التجارب الذروة وفّرت للعالم سعادة مماثلة للسعادة الدينيّة. «في نظر ماسلو... تعتبر التجربة العاديّة، والصحيّة، والمتكاملة، والسعيدة هي جوهر الدين»^[1]. ففي أقرب مرّة أتى فيها على ذكر الله ضمن لائحته المؤلّفة من 34 معنى «للتسامي»، كانت حين قال إنّ الشخص يصبح مقدّساً أو ربّانياً^[2]. لكنه سرعان ما أوضح أنّه قصد بذلك ما هو «ميّتا بشريّ»، وليس ما هو خارق للطبيعة.

في لائحته الآفنة الذّكر، يرى ماسلو أنّ التسامي الأقصى كان «التسامي عن الثنائيات؛ أيّ التعالي عن الثنائيّة نحو الكليّة المتفوّقة» (فارذر 263). ويعتقد أنّ تجاوز مفهوم ضرورة وجود تقاطبات وحالات تحتم الاختيار بين أمرين كان أعظم شكل من أشكال التسامي التي يمكن تحقيقها. وهو في هذا السياق، يقرّر أنّ «تكريس جزء من حياة الإنسان للدين يميل إلى علمنة الجزء الآخر منها» (الأديان 31). فبالنسبة إلى شخص لا يعبر عن إيمانه بالله، كان ذلك ينطبق حتماً عليه أو على أيّ شخص آخر يمكنه تجزئة الدين. لكن ممّا لا شكّ فيه أنّ ذلك لا يصحّ بالنسبة إلى كثيرين ممّن يؤمنون بدين يشمل الله ويؤثّر على كلّ ما يعتقدونه، ويرونه، ويفعلونه في الحياة.

3 - سييرو: كتب ملفرود إ. سييرو، عالم الأنثروبولوجيا المعاصر، في مقالته المعنونة: «الدين: مشاكل التعريف والشرح»، أنّه يمكن فهم الدين على أنّه «مؤسّسة تتكوّن من تفاعل نمطيٍّ من الناحية الثقافيّة مع كائنات خارقة مفترضة من الناحية الثقافيّة» (كيسلر 41). وبما أنّه خبير في التحليل النفسيّ،

[1]- ويليام م. هاغان، المصدر السابق.

[2]- المصدر السابق.

كان لديه شعور قويٌّ بأنَّ طبيعة الإنسان الفطريَّة، بما في ذلك تلك التابعة للبنى الواقية للأسرة، لعبت دوراً عظيماً في جميع وظائف الإنسان، ومن ضمنها التطوُّر الدينيِّ. وبالتالي، فإنَّ ارتكازه على الجانب الثقافيِّ للدين يجعله يختلف مع وجهة نظر ماسلو البشريَّة ورأي تيليش الربَّانيِّ. لقد استتج سبيرو أنَّ القيم، والمعتقدات، والتاريخ، والتقاليد التي تملكها كلُّ الثقافات حول الدين ساعدت هذه الأخيرة على تطوير مجموعة من المعتقدات الأسطوريَّة والممارسات الدينيَّة.

خصائص التعريف

بعد طرح النظريَّات التي جاء بها كلُّ من تيليش، وماسلو، وسبيرو، أصبح من الواضح اتِّساع تنوُّع المعتقدات حول ماهية الدين. وبالتالي، صار من المناسب مناقشة خصائص التعريف السليم، والذي يتمتَّع بعدد من السِّمات التي، إن جُمِعت، تجعله أكثر وضوحاً. من هنا، يجب أن يكون تعريف الدين مفيداً من الناحية التحليليَّة، ومحدِّداً، وخالياً من التحيز غير المستحقِّ على قدر المستطاع^[1]. كذلك يجب أن يكون ذا مغزى، وأن يعالج مسألة وجود الله.

1 - جدوى تعريف الدين

عند كثيرين من الناس، من العلمانيين إلى العلماء، طرائق استخدام مختلفة لتعريف الدين. فالمؤرِّخون يوظفونه لغرض معيَّن، وقد يستخدمه علماء الاجتماع وعلماء النفس لغرض آخر. أمَّا كيسلر فوضع نوعين من الأساليب، هما: الأسلوب الأحاديُّ البُعد، والأسلوب المتعدِّد الأبعاد، اللذان يساعدان على تحديد جدوى تعريف الدين.

2 - الأسلوب الأحاديُّ البُعد

مهمة الأسلوب الأحاديُّ البُعد أن يدرس أحد جوانب مسألة ما. فقد يجد المحقِّق الصحفيُّ الذي يقوم بدراسة بسيطة حول الإيمان بالله، أنَّ أسلوباً كهذا يعود عليه بالمنفعة المباشرة. لنتناقش المسألة المنفردة والبسيطة التالية: «هل تؤمن بالله؟» من الممكن أن تكون الإجابات الثلاث المتوقَّعة عن هذه الإستبانة «نعم»، و«لا»، و«غير متأكَّد». ببساطة، يمكن وضع الإجابات على رسم بيانيِّ دائريِّ أو رسم بيانيِّ خطِّيِّ. إلَّا أنَّ المشكلة في هذا المثال المحدِّد ذي الأسلوب الأحاديِّ الجانب، تكمن في أنه يهمل الكثير من المعلومات التي قد تكون ذات أهميَّة كبيرة وتساعد على تحديد كفيَّة تأثير الإيمان بالله على ممارسة الشعائر الدينيَّة.

[1]- غاري إ. كيسلر، Studying Religion: An Introduction Through Cases، بوسطن: ماجروهيل، 2003.

3 - الأسلوب المتعدد الأبعاد

يسهم هذا الأسلوب إلى حد بعيد في إدراك واقع أن يكون المرء متديناً. يمكن - على سبيل المثال - إضافة الأسئلة التالية إلى استبانة «هل تؤمن بالله؟»: «كم مرة تشارك في الطقوس الدينية؟» «كم مرة تصلي؟» «هل تشارك في النشاطات التي تقيمها مؤسستك الدينية غير الطقوس الدينية؟» «هل كان لأهلك تأثير عليك في اختيار الدين الذي تعتنقه؟» يمكن ههنا التأكد من العلاقات والارتباطات من خلال اللجوء إلى الأساليب المتعددة الأبعاد مثلاً: ما هي نسبة الأشخاص المؤمنين الذين يمتنعون عن المشاركة في الطقوس الدينية؟

4 - الدقة

يشكل عنصر الدقة ثاني العناصر الثلاثة التي وضعها كيسلر للوصول إلى تعريف سليم للدين بحيث يجب أن يكون دقيقاً وواضحاً قدر الإمكان. بالتالي، ينبغي أن يكون لكل تعريف حدود، أو قيود لصقل نطاقه الذي سيؤدي عند انحصاره إلى إغفال معلومات مهمة، كما سيتضمن عند اتساعه الكثير من المعلومات السطحية. وتعد بعض العبارات غير واضحة ما لم يتم تعريف عناصرها. ويشير كيسلر إلى أن «بعض العبارات (مثل: هاجس أساسي) غامضة جداً بحيث يمكن أن تندرج عملياً أي معلومات مناسبة ضمن حدودها»^[1]. قد يكون «الهاجس الأساسي» للمستثمر المصرفي جمع الثروات والمحافظة عليها. أمّا «الهاجس الأساسي» للعداء العالمي فقد يكون توقيت التهيئة المثالية من أجل الحضور إلى السباقات المحددة بأفضل حالة بدنية. لكن من الواضح أن الإيمان بالله ليس بالضرورة أن يشكل جزءاً من الهاجس الأساسي للمصرفي أو الرياضي.

5 - الجوهرية التعريفية

الغرض من التعريفات هو محاولة ذكر جوهر أمر ما. فجوهر النافذة الزجاجية - على سبيل المثال - هو مجموعة الخصائص التي تمتلكها وتمييزها عن الكوب الزجاجي. في هذا الإطار، يبرز نوعان من التعريفات الجوهرية: التعريفات الموضوعية والتعريفات الوظيفية. يسعى التعريف الموضوعي للدين إلى توضيح ماهية الدين، في حين أن التعريف الجوهري يحاول ذكر ما يقوم به الدين^[2] (أي دوره في الثقافة).

[1]- مصدر سابق.

[2]- فهم الدين في التعريف الجوهري يحيل إلى التاريخ. أي أن معرفة ماهية وهوية أي دين يكون بدراسته كوضع وظاهرة سارية في المكان والزمان وخاضعة لشروطه الواقعية. «المعرب».

- التعريفات التكتلية

يمكن اعتبار جمع الصفات أو الخصائص بأنها تعريفات تكتلية، وقد لا يستلزم ذلك صفات ضرورية، إلا أن جمع اثنين أو أكثر منها يعزّز الفهم بالإجمال. في هذا الخصوص، وضع الفيلسوف الديني المعاصر ويليام ب. أليستون، قائمة من تسع خصائص تساعد، بمجمّلها أو من خلال تجميعات جزئية، على تفسير ماهية الدين^[1]:

- الاعتقاد بوجود كائنات خارقة (الآلهة).

- التمييز بين ما هو مقدّس وما هو مدنّس.

- الطقوس المرتكزة على المقدّسات.

- قانون أخلاقي يُعتقد أنه يحظى بمصادقة الآلهة.

- مشاعر دينية مميزة.

- الصلاة وغيرها من أشكال التواصل مع الآلهة.

- رؤية عالمية أو صورة عامّة حول العالم ككلّ وموقع الفرد فيه.

- تنظيم إجماليّ إلى حدّ ما لحياة الفرد على أساس الرؤية العالمية.

- مجموعة اجتماعية ملزمة معاً بكلّ ما ذكر أعلاه.

ولعلّه كان بالإمكان إضافة خصائص أخرى، لكنّ قائمة أليستون تكوّن فكرة حول كيفية معالجة أفكار متعدّدة بشكل جماعيّ لتقديم تعريف أكثر شمولية للدين.

التعريف غير المتحيّز

يُعدّ عدم التحيزّ ثالث العناصر التي وضعها كيسلر لتكوين تعريف صائب. وقد توتّر أنواع مختلفة للتحيزّ على الإدراك، وبالتالي على التعريفات. وفي هذا النطاق سيناقد خمسة أنواع مختلفة للتحيزّ قد توتّر على كيفية تعريف المرء للدين^[2].

أولاً: التحيزّ الغربيّ: يُعدّ التحيزّ الغربيّ أحد هذه الأنواع. بعبارة أخرى، إنّ الطريقة التي ننظر

[1]- غاري إ. كيسلر، *Studying Religion: An Introduction Through Cases*، بوسطن: ماجروهيل، 2003.

[2]- مصدر سبق الإشارة إليه - ص 37.

فيها نحن أهل الغرب إلى التاريخ تؤثر على كيفية صياغة العبارات. فعبارة «الدين» religion مشتقة من اللغة اللاتينية religio، واستخدمها المسيحيون اللاتينيون السابقون لوصف عبادتهم وتركيزهم على التبجيل. ثم استخدمت هذه العبارة في وقت لاحق لوصف التقاليد الدينية المختلفة حول العالم. أمّا اليوم، فنحن نستخدمها للتعبير عن هذه التقاليد الدينية الأخرى، ولكن قد يجد ممارسون آخرون للدين عبارات مشتقة من مصادر مختلفة تكون أكثر ملاءمة لوصف ممارساتهم وتجاربهم.

ثانياً: التحيز التقويمي: قد يُستخدم هذا الشكل من أشكال التحيز عند نشوء الأحكام التقويمية. فالشخص المتدين يصف الدين من حيث الإيمان بتغلّب الاعتقاد على عدم الاعتقاد. في السياق عينه، ينظر الملحد إلى العالم بمادية، ويظهر تحيزاً تقويمياً عند مناقشة مسألة الألوهية من وجهة نظر غير المؤمن.

ثالثاً: التحيز النظري: يتخذ هذا النوع من التحيز شكله من خلال علاقة النظريات بالتعريفات. إذ يوجد خلف كل تعريف للدين نظرية حول ماهيته. وقد تتضمن كل نظرية وصفاً لمختلف الممارسات الدينية المرتبطة بها؛ فعلى سبيل المثال، قد تختلف النظرية اللاهوتية حول الدين عن تلك القائمة على أساس أنثروبولوجي أو نفسي.

رابعاً: التحيز القائم على الجنس: قد نجد هذا النوع من التحيز في تعريف الدين ضمن البيئة التي طالما هيمن عليها الذكور وكانت بقيادتهم. لذلك، يمكن أن تُظهر أوصاف الدين تحيزاً ذكورياً، وغالباً ما تكون كذلك.

خامساً: تحيز الدين كرديف للروحانية: غالباً ما تُستخدم عبارتا «الدين» و«الروحانية» بشكل متبادل، إلا أنّ لكل منهما دلالة مختلفة. تكشف النسخة الكاملة من قاموس اللغة الإنكليزية Random House Dictionary of the English Language استخدامات تسعة لـ«الدين» وأربعة لـ«الروحانية» (1628، 1840). وجاء التعريف الأوّل لكل منهما على الشكل الآتي:

أ- الدين: بما هو مجموعة من المعتقدات حول سبب نشوء الكون، وطبيعته، وغرضه، لا سيما عند اعتباره تقليداً لقوة أو قوى جبارة فوق بشرية (Super human)، تتمحور عادةً حول تطبيقات لعبادات وطقوس، وغالباً ما تتضمن قانوناً أخلاقياً يحكم السلوك البشري.

ب- الروحانية: تعني كلّ ما يتعلّق بطبيعة الروح أو وجودها؛ روحاني؛ غير مادي. بالتالي يمكن للشخص أن يكون موجّهاً روحانياً من دون أن ينتمي بالضرورة إلى كنيسة ما أو يكون من روادها.

يقصد بالتدين ممارسة تعبير أو فعل ظاهرياً بطريقة ما، أو أحد المركبات الثقافية. في المقابل، تفترض الروحية إدراكاً صامتاً وباطنياً للغيب. قد يكون بعض الأشخاص روحانيين ومتديين في آن، في حين قد يكون آخرون روحانيين لكن غير متديين. ولأنّ النقاش يطول في «الروحية»، يكفي القول أنّها ليست مرادفاً لـ «الدين».

ج- المعنى: يتمثل المظهر الرئيس الرابع لتعريف سليم للدين في أن لهذه الكلمة معنى. فمعنى الكلمة هو العلاقة بين الكلمة نفسها وفكرة تلك الكلمة^[1]. تحوم الأفكار والمفاهيم على ما يبدو حول الكلمة، والمفاهيم والكلمات ذات الصلة المستخدمة في اللغة تساعدنا على استنباط المعنى من تلك الكلمة. إذا ما تمكنا من رصد شيء ما يخص الدين وتوصلنا إلى فهم أفضل له، فمثل هذه المقاربة الرصدية تستحق التقويم. وإذا ما تمكنا من اختبار أمر ذي مغزى على الصعيد الشخصي من خلال الدين أو الممارسات الدينية، عندها نستطيع تقويم مثل هذه المقاربة الاختبارية. فعبر الرصد، والاختبار، والتعبير عن مفاهيم دينية باللغة، نستطيع تقديم معنى فعال.

د- مسألة الألوهية: تقع مسألة وجود الله في صميم أيّ نقاش حول تعريف الدين، وقد توسّع استخدام مصطلح «الدين» ليشمل معناه أساليب العيش المركزة (مثل: الرياضة هي دينه). ذلك لأنّ لفظ «الدين» يمكن استخدامه في اللغة العامية من دون إرجاعه إلى الله، لا يعني أنّه ينبغي استخدامه من دون الإشارة إلى الله حين مناقشة الموضوع. ورغم أنّ كلمة «دين» قد تُستخدم حرفياً في سياق علماني، لا بدّ من أن تتضمن مفهوم الله عند دراسة الموضوع. فمن الاستهتار استبعاد مسألة الألوهية في أيّ نقاش ديني، كما هي الحال عند استبعاد مسألة أسعار صرف العملات عند الحديث عن نجاح مستثمر مصرفي، أو مسألة الجهاز القلبي الوعائي عند الحديث عن شروط تأهل متسابق في ماراتون إلى عداء من الدرجة الأولى.

مستخلص عام:

الكثير من المجموعات الأصولية تحوي أعداداً كبيرة من الأعضاء، وهذا يعود إلى أنّها تقدّم الدين كنوع من أنواع علم نفس العيش الإلهي^[2]. ففي عالم يتسم بالتعقيد، الإنسان بحاجة إلى أجوبة بسيطة مستندة إلى الدين توفرها المؤسسات الدينية الأصولية. لكن ليس من السهل اعتماد

[1]- توماس ناغل. What Does It All Mean?. نيويورك: منشورات جامعة أكسفورد، 1987.

[2]- ويليام م. هاغان، "What is Religion?" Humanities 547 Images of Humanity: World Religious Perspectives. دليل، منشورات جامعة كاليفورنيا، 1997.

مقاربة تحليلية لدراسة الدين، لأنَّ الأمر يتطلب عناية كبيرة. فمن الصعب التوصل إلى تعريف دقيق يجمع عليه الناس كافة، إذ يبدو أنَّ «البحث عن تعريف شامل موحد للدين يمكن الاستفادة منه في جميع الاختصاصات الأكاديمية خاطئ»^[1].

يستخدم الناس الدين بكل بساطة للإشارة إلى أمور مختلفة، بمعانٍ متنوّعة. الاختصاصي النفسي الذي يهدئ من روع المريض قبل دخوله غرفة العمليات في المستشفى؛ المبعوث الذي يساعد على إعادة بناء قرية قطعت الحرب أوصالها؛ عالم الدين الذي يدرس آثار الصلاة؛ عالم الأنثروبولوجيا الذي يسعى لفهم كيف يمكن لقبيلة بدائية تعيش في الأدغال أن ترى الغيب، كلُّ هؤلاء الأفراد يرغبون في فهم العقيدة الدينية، وكلُّ منهم له طريقته الفريدة في رؤية موضوع الدين. لعلَّ أحد الأسباب المهمّة لفهم ماهية الدين يكمن في مساعدة الأشخاص على تعلُّم التسامح تجاه الآخرين، وذلك رغم اختلاف عقائدهم. ثمة توترات كثيرة قائمة بين معتققي مختلف الديانات. في خطاب له يقول البابا بندكتوس السادس عشر علناً إنَّ «ما نشهده هو غالباً التلاعب العقائديُّ بالدين، وأحياناً لغايات سياسية. وهذا بالضبط ما يولد التوتر والانقسام، وفي بعض الأحيان، العنف في المجتمع»، لذلك، ومن أجل تخطي الصعوبات بين مختلف البشر من حيث اختلافاتهم الدينية، ينبغي الإقرار بأنَّه «نظراً إلى أنه ما من كلمة أو وصف يعبر عن الله، فكلُّ هذه الأساليب المتناقضة تشير على الأقل إلى الواقع نفسه، أو أن جميع الديانات عبارة عن لغات مختلفة يتحدث عبرها البشر عن الله، أو أن جميعها دروب مختلفة تؤدي إلى الهدف نفسه» (باوكر 372). لو أنَّ جميع البشر يعتمدون رؤية أكثر انفتاحاً لمناقشة الدين، فلن يتعلّموا التسامح ويتقبّلوا آراء الآخرين فحسب، وإنما سيعطون أيضاً معنى وقيمة أفضل لمعتقداتهم. فاكشاف التنوع ليس جسراً ممدوداً بين مختلف الآراء فحسب، إنما يساعد أيضاً في الفهم الفردي.

[1]- غاري إ. كيسلر، مصدر سبقت الإشارة إليه.

قائمة المصادر والمراجع

1. ويليام م. هاغان، "What is Religion?" Humanities 547 Images of Humanity: World، Religious Perspectives. دليل، منشورات جامعة كاليفورنيا، 1997.
2. غاري إ. كيسلر، Studying Religion: An Introduction Through Cases، بوسطن: ماجروهيل، 2003.
3. صحيفة لوي أنجلوس تايمز، 10، Extremists exploiting religion, pope says، مايو 2009، Austin American-Statesman، مايو 14، 2009.
4. أبراهام ماسلو، Religions, Values, and Peak Experiences، نيويورك: فايكينغ، 1964.
5. The Farther Reaches of Human Nature، نيويورك: بنغوين، 1971.
6. توماس ناغل. What Does It All Mean?، نيويورك: منشورات جامعة أوكسفورد، 1987.
7. دايفيد نوس، A History of the World's Religions، الطبعة الحادية عشرة، أبر سادل ريفر نيو جيرسي: Prentice Hall، 2003.
8. ستيوارت برغ فلكسنر. الطبعة الثانية، نيويورك: راندوم هاوس، 1987. The Random House Dictionary of the English Language.
9. بول تيليش، نيويورك، منشورات جامعة كولومبيا، 1963. Christianity and The Encounter with World Religions.